فا بديت ما ابديت من جفوة ومن ... ملال وما هذي فعال ذوي الادب
واصبحت مشغولا بعمرو وخالد ... ومن عادة الدنيا تكون لمن غلب
ولم ترع حال الابتدا وهو عامل ... ضعيف ولا يقوى على فاعل الغضب
ولست ملوما في فعالك هذه ... فكم صد عن حب النبي ابو لهب
فلو كنت مثلي كنت اول عاتب ... وكنت جديرا بالعتاب لمن عتب
وفي ما كتبناه اليك زيادة ... لمن عرضه عار عن النقص والريب
وان عدت عدنا للوغي ورايتنا ... نكر على الليث الغضنفر اذ وثب

وقفت بقلب اسكب الدمع واجب ... على منزل اقضي به بعض واجب
واساله عن من به من احبه ... اذابو فؤادي يوم زم الركائب
الى الله اشكو لا الى غيره اسي ... بنا حل بل بالدين من كل جانب
اثار لهيبا بالجوانح مضرما ... فلم يطف الا بالدموع السواكب
واذهلنا عن اهلنا ونفوسنا ... وابنائنا من هوله والاقارب
فلم نستطع رد الرد بعد ما غدا ... يمكن من اكبادنا ظفر ناشب
فوالله ما لذ الطعام لطاعم ... ولا ساغ في الدنيا الشراب لشارب
واني وبحر العلم قد غاض حسرة ... على الفاضل السقا كثير المناقب
امام به الدنيا تحلت وسار في ... مشارقها تاليفه والمغارب

مرثية الشيخ السقا
من ابيات الملحاوي

عجيب

عجيب لمصر كيف لم تفد سيدا ... عليه السما تبكي بدمع السحائب
وما كنت ادري الموت اعمى بصيرة ... وان الاعادي عنده كالحبائب
الى ان بباب الشيخ حط رحاله ... وصار على الاعتاب ضربة لازب
واسقى النهى كاسا دهاقا فلم يفق ... ولم يع منها صاحب قول صاحب
ارى نعشه يمشي الهوينا وحوله ... ملائكة جاؤا ابرى الاعارب
يعزون فيه الشافعي كما غدا ... يعزي الاحاديث البراء بن عازب
فيا من يروم الان عد صفاته ... رويدك ادنى منه عد الكواكب
لقد زان بالتحرير تحبير صحفه ... فكان لرسل الله تحفة راغب
مطول جدواه واطولها هما ... بمنطقه السعد البديع لطالب
فيا منهج الدين الذي من به اقتدى ... غدا بهجة الدنيا وكنز المواهب
ويا ايها الكشاف عن كلياته ... ويا بحر علم دره في حقائب
يعز على اليوم دفنك في الثرى ... ودفنك في عيني اجل ماربي
فكيف بقاع الارض اصبحت ثاويا ... وقد غبت عن من عنك ليس بغائب
وابقيتني فردا انوح عليك في ... نهاري وليلي والاسى فوق غاربي
وقد كنت لي عونا على الدهر ناصرا ... فوارس اقوالي بيرد محاربي
وكنت لي التمييز قبل تحول ... فلما تحولت الرزي صار ناصبي
ومعرفة قد كان ازهرنا الذي ... تنكر مذ فارقته غير آيب

Copyright © King Saud University